

الإستقرار الأسري ومتطلباته (التوافق الزوجي أنموذجا)

Family stability and its requirements: Marital compatibility as a model

أ.سماح معمر، د. لخضر بن ساهل

جامعة باتنة 1 (الجزائر)

Email : mammarsamah@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019/10/12 ؛ تاريخ القبول : 2019/12/10 ؛ تاريخ النشر : 2020/07/20



ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى أهم المواضيع المرتبطة بتعزيز الحياة الزوجية، لتحقيق الاستقرار والاستمرار داخل الأسرة وتحقيق أهدافها وغايتها، وقد اختارت هذه الدراسة بعد التوافق الزوجي باعتباره مطلباً أساسياً في تحقيق الاستقرار الأسري بحكم أنه مرتبط بالكثير من المحددات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية التي تساهم في تحقيقه، وقد انطلقت هذه الدراسة من تحديد بعض المفاهيم المتعلقة بالتوافق الزوجي بالإضافة إلى أنواع التوافق الزوجي وأساسه ومجالاته وعوامل نجاحه داخل البناء الأسري

الكلمات المفتاحية: توافق ؛ توافق زوجي ؛ أسرة ؛ استقرار أسري

Abstract

This study aims to shed light on of the most important topics related to the promotion of marital life, to achieve stability and continuity within the family and achieve its goals and objectives, and this study has chosen after marital compatibility as a basic requirement in achieving family stability as it is linked to many psychological, social, economic and religious determinants that contribute In achieving this, this study was launched from the definition of some concepts related to marital compatibility in addition to the types of marital compatibility and its foundations and areas and factors of success within the family construction.

Keywords: compatibility ; Marital compatibility ; Family ; Family stability

مقدمة :

تعتبر الأسرة أحد مقومات الوجود الاجتماعي، والمكون الأساسي للمجتمع، فهي ضرورة فطرية لوجود الإنسان، ويتحقق ذلك عن طريق الزواج لكائنين اجتماعيين لا غنى عنهما الرجل والمرأة، فالزواج هو أحد آليات النظام الاجتماعي الهادفة لتحقيق مطلب الاستقرار والديمومة وذلك وفقاً لمجموعة من المعايير الاجتماعية والقانونية والدينية والعرفية والتي تختلف من مجتمع لآخر، حيث تسعى هذه الأخيرة إلى تنظيم الحياة الزوجية في ظل الشروط العقلانية والموضوعية التي تحقق الغاية من الزواج، والمتمثلة أساساً في الاستقرار الأسري. فالهدف من النظام الزوجي هو تحقيق التفاعل و التوافق والانسجام الشخصي، الذي يعني بالميل النفسي والاجتماعي المعبر عن المحبة والود والاتفاق والعلاقة الطيبة بين الزوجين وبقية أفراد الأسرة لقوله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ". (سورة الروم. 21) فالتوافق الزوجي إحدى أهم أبعاد

الاستقرار الأسري إذ أن الأصل فيه أن يتحقق لكل من الزوجين التكيف والشعور بالرضا والسعادة، فكل أفراد الأسرة يحتاجون إلى الإشباع المتبادل في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبيولوجية من أجل الوصول إلى قمة الاستقرار المنشود.

أولاً - تحديد المفاهيم :

1- مفهوم التوافق:

إن مصطلح التوافق سيكولوجي أكثر منه سوسيلوجي فهو الدخول في علاقة وفاق أو ألفة أو توازن بين الشخص وذاته ومجموعته ونظمها الاجتماعية والثقافية في ثباتها وتغيرها (مصلح، 1999، ص28).

كما أن التوافق بمثابة حالة من الانسجام بين الفرد وبيئته، تنبئ في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته إلى جانب تصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة سواء كانت هذه المطالب مادية أو اجتماعية. (محمد سليمان، 2005، ص20)

كما عرف التوافق بأنه عملية تعديل الاتجاهات والسلوك لكي تفي بمطالب الحياة بشكل فعال مثل إقامة علاقات شخصية بناءة مع الآخرين والتعامل الكفء مع المواقف الضاغطة، وتحمل المسؤوليات وتحقيق أو إشباع الحاجات والوصول إلى الأهداف الشخصية. (غسييري، 2013، ص122)

وعلى ذلك فإن التوافق هو تكيف الفرد مع ذاته ومع المجموعة التي ينتمي لها وفق نظمها الاجتماعية والثقافية.

2- مفهوم التوافق الزوجي:

عرف بل (Bell) التوافق الزوجي بأنه نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية، يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجياً، أو فشل زواجياً، ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين، هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله. (بلميهوب، 2009، ص08)

كما يرى مرسى: أن التوافق هو قدرة كل من الزوجين على التلاؤم مع الآخر، ومع مطالب الزواج، ويستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج، وفي مواجهة الصعوبات الزوجية وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره في إشباع حاجاته عند تفاعله الزوجي. (غسييري، 2013، ص123)

وعرفه أبو سعد بأنه: حالة تكون فيها المشاعر العامة بين أفراد الأسرة من الرضا، والاتفاق النسبي بينهم على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهم المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف. (الحواري، 2017، ص40)

كما عرفه (إرنيسست بيرجيس) بأنه "الاتفاق في الرأي حول الأمور الخاصة بالأسرة -الرضا الزوجي- التعبيرات العاطفية المشتركة بين الزوجين- الاتفاق في الميول بين الزوجين- انخفاض الشكوى والتذمر فيما بينهم- افتقار مشاعر الوحدة فيما بينهم". (محمد حسني، 2015، ص36)

ومن خلال ما سبق فالتوافق هو قدرة كل من الزوجين الانسجام والتلاؤم والتفاهم في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والعاطفية والجنسية، وهذا التوافق يعطي لهم القدرة على تصدي كل المشاكل التي تواجه حياتهما وتحقيقاً أهداف الزواج.

3- مفهوم الاستقرار الأسري:

تعرفه نادية أبو سكينه: الاستقرار الأسري بأنه العلاقة الزوجية السليمة التي تحظى بقدر عالٍ من التخطيط الواعي الذي تراعي فيه الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل في الأسرة كي تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقق المرونة والتكيف مع المتغيرات. (بن عياد الجهني، 2008، ص61)

عرفته كلثوم بلميهوب: يقصد باستقرار العلاقة الزوجية ونجاحها، وسلامتها من الاضطراب والتوتر الزوجي مما يجعلها في منأى عن التعرض للتهديد بالفشل وما ينتج عنه من طلاق، فالاستقرار يتضمن التمسك بالعلاقة الزوجية لأن كلا الطرفين يشعر فيها بالتوافق والرضا والسعادة، أما العلاقة غير المستقرة فهي العلاقة التي يشع فيها الطرفان بأنهما غير متوافقين وغير راضين عن علاقتهما وأنهما تعساء مع البعض. (بلميهوب، 2006، ص28)

وقد عرفت نجلاء مسعد: أن الاستقرار الأسري عبارة عن علاقة أسرية تقوم على التفاعل الدائم بين الأفراد جميعا والتي تهيأ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية، مما يدعم العلاقات الإنسانية ويحقق أكبر قدر من التماسك والتقارب داخل الأسرة. (بن العياد الجهني، 2008، ص6)

ومن خلال ما سبق فالاستقرار الأسري هو قيام الأسرة بجميع الأدوار والمسؤوليات المنوطة لها في جو يسوده التماسك والتعاون والديمقراطية أثناء التفاعل فيما بينهم، حتى تستطيع التصدي لجميع الاضطرابات والمشاكل التي تواجهها، مع القدرة على إيجاد الحلول لها.

ثانيا- أنواع التوافق :

لقد قسم علماء النفس التوافق إلى نوعين:

1- التوافق الشخصي:

يحدث التوافق الشخصي إذا كان الفرد قادرا على إحداث عملية توازن بين نفسه وبين البيئة المحيطة به، بما يحقق له الشعور بالرضا والسعادة، (أبو سكينه وخضر، 2011، ص149) ويعتبر التوافق النفسي أو الشخصي هو من أهم أنواع التوافق، إذ هو الأساس في التوافق الاجتماعي الذي ينبثق منه كل أنواع التوافق، سواء كان التوافق مهنيا، أو ثقافيا أو أسريا أو غيرها من الأنواع التي تعتمد على التفاعل بين الفرد وبيئته. (البريكي، 2015، ص276)

في حين أن عدم التوافق الشخصي يتسم بالتوتر والصراع النفسي والشعور بالذنب والقلق حيث أن أساس عدم التوافق الشخصي هو وجود حالة من الصراع الانفعالي التي تنشأ نتيجة وجود دوافع مختلفة من جهة ومتصارعة من جهة أخرى. (أبو سكينه وخضر، 2011، ص149) وعلى ذلك فإن عدم التوافق يأتي نتيجة عدم قدرة الفرد على الاستجابة بين متطلباته ومتطلبات البيئة المحيطة به وهذا ما يؤدي إلى حالة من التوتر والقلق والصراع لذلك يلجأ إلى الحيل الدفاعية لتحقيق الراحة النفسية والشعور بالذات.

2- التوافق الاجتماعي:

إن عملية التوافق لا تقتصر على مرحلة واحدة من مراحل النمو ولا على مرحلة الطفولة، بل تمتد لتشمل جميع مراحل النمو وخاصة عندما يواجه الفرد بيئة اجتماعية جديدة تمكنه من أن يكون سعيدا، مع الالتزام بأخلاقيات المجتمع، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم، (أبو سكينه وخضر، 2011، ص149)

فالتوافق الاجتماعي هو ما يتعلق بالعلاقات بين الفرد والآخرين، بحيث إذا أدرك الفرد أن العلاقة بينه وبين الآخرين، علاقة تفاعل وأخذ وعطاء وشد وجذب وإشباع وحرمان، وسعى لجعل هذه العلاقة تتسم بالتعاون فتكون ثمرة هذا التفاعل رضا الآخرين عنه، ومن ثم رضاه عن نفسه. (البريكي، 2015، ص277) كما يرى حامد زهران: أن التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم، والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية. (ونوغي، 2014، ص106)

ثالثا - أسس التوافق الزوجي :

إن الزواج الناجح يقوم على مجموعة من العوامل، والتي يمكن الاعتماد عليها لتحقيق قدر كبير من التوافق بين الزوجين، فقد قامت الباحثة (نادية أبو سكينه وخضر، 2011، ص158) بوضع مجموعة من العوامل تتمثل في:

1- ثقافة اجتماعية متماثلة:

لابد على كل من الزوجين أن ينتميا إلى ثقافة اجتماعية متماثلة وتجمعهم عادات سلوكية متشابهة واتفاق أساسي حول جميع التصرفات والأدوار المختلفة، حيث أنه لا يمكن بطبيعة الحال الاتفاق في جميع الموضوعات، فأى اتفاق أو تكيف يعتبر من الضروريات لاستمرار الحياة الأسرية. فليس بالضرورة أن يكون هناك تطابق في الثقافات حتى يتحقق التوافق الزوجي وإنما هناك تشابه في العادات والتقاليد والأعراف حتى يستطيع أفراد الأسرة التكيف مع المتطلبات والحاجيات فيما بينهم.

2- النضج الانفعالي:

إن الزواج السليم هو الذي يتم بين زوجين يقدران معنى الزواج ويرغبان فيه، كما يتوفر لديهما النضج لكي يستطيعا تصدي وتقبل جميع المشاكل التي تصادف حياتهما الأسرية. ولذلك لابد على الأسرة تأهيل أبنائها قبل الزواج حتى يتكون عندهم النضج الانفعالي ويصبح قادرين على تحمل المسؤولية والقيام بالأدوار المنوطة لهم.

3- التعرف العميق:

تحتاج الرابطة الزوجية إلى التعرف بين الزوجين، تعارفا كاملا في جميع المجالات قبل الزواج حتى لا يحدث تصادم بينهما، وهذا التعرف يتيح لهم فرص النجاح بعد إتمام الزواج والاستمرارية فيه. ولهذا الاختيار الزوجي يلعب الدور الأساسي في تامين العلاقة الزوجية، فكلما أحسن الرجل في اختيار شريك حياته كلما استطاع الزوجين من التوفيق في حياتهما الزوجية وبناء أسرة مستقرة.

4- التعاون في تحقيق الأهداف:

يجب أن يكون لكل من الزوجين أهداف متشابهة أو مشتركة بحيث تجمع الاثنين معا على الجهود المشتركة بينهما لتحقيقها، حيث إن كان هنا تعارض بين ميول وقيم وأهداف لكل من الزوجين فهذا بالضرورة سيؤدي إلى عدم الاستقرار الحياة الأسرية. من خلال هذا يتبين لنا أن التوافق الزوجي هو ضرورة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عليه، يبنى على مجموعة من الأسس التي تؤهله لتحقيق مطلب الاستقرار، حتى تستطيع الأسرة أن تهني لأبنائها الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في جميع مراحل نموهم المختلفة.

رابعا- مجالات التوافق الزوجي :

1- التوافق الاجتماعي:

أن يكون هناك درجة من التجانس والتقارب في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والمادية والروحية، وليس معنى ذلك وجود تطابق في هذه المستويات ولكن المقصود ألا يكون هناك فجوات واسعة بين الزوجين مما يجعل الالتقاء عند درجة وسط بينهما ليست مستحيلة. (محمد عفيفي، 2011، ص159)، فكلما الزوجين متأثر بنمط وأسلوب الحياة التي كان يعيش فيها من حيث القيم والعادات والتقاليد، إذ إن رصيد أي من الزوجين يؤثر في حياتهما المشتركة، فقد ينشأ الزوج في محيط محب للسيطرة فيتأثر بهذا الأسلوب ويطبقه في حياته الزوجية، كما تفرض الزوجة هذا الأسلوب، وقد يتزوج رجل فقير من امرأة ثرية قد تعودت نظاما أسريا معينا، فطريقة المعيشة التي عاشت فيها الزوجة تختلف عن معيشته، وقد يتزوج رجل مثقف من امرأة جاهلة، فتكون النتيجة الخلاف والنزاع والتصادم، وقد يؤدي إلى الانفصال والطلاق. (محمد سليمان، 2005، ص33)

فلا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجان خيوطها معا، فالرغبة في استمرار هذه العلاقات والروابط الاجتماعية تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري، (أمين أبوزيد، 2011، ص34) فالتوافق الاجتماعي هو الذي يحدد أساليب التعامل داخل الأسرة والانسجام في العادات والتقاليد وتبيان العادات السيئة وتقدير الأدوار

واحترامها، فغياب التوافق الاجتماعي يؤدي بالضرورة إلى عدم التكيف الاجتماعي بين أفراد الأسرة ، والذي بدوره يؤدي إلى غياب الاستقرار داخلها.

2- التوافق العاطفي:

ويقصد به أساليب الزوجين في التعبير عن مشاعرهما في الحب والمودة والإعجاب المتبادل بينهما، وبدون التوافق العاطفي تكون الحياة الزوجية جافة، لا يأنس الزوجان معا ولا تتحقق المودة والرحمة بينهما، ولا يسكن كل منهما إلى الآخر، ويمكن للزوجين اختبار العلاقة العاطفية بينهما من خلال قدرة كل منهما على وضع نفسه في مكان آخر، وشعوره بمشاعره ومشاركته أفراحه وأحزانه، وتقديره لاهتماماته وأفكاره. (البريكي، 2015، ص298) إن الحياة الأسرية والجو العائلي السعيد هو الذي يخلق الشعور بالحب وهذا الشعور شرط أساسي لانتظام الحياة داخل الأسرة، فالزواج بين المرأة والرجل ليس مجرد ارتباط فقط بل هو امتزاج روحي بينهما أول خطوة فيه الحب، والحب يختلف حسب طبائع وأمزجة المتزوجين فهناك من يحب الجمال الظاهري، وهناك من يحب امرأة لثرائها وغيرها، لهذا يعتبر الحب واحدا من مكونات العلاقة الدافئة المتزنة تمد الزوجين الإحساس بالقيمة والانتماء مما يزيد من الشعور بالتقدير والأمان والتقارب بين الزوجين ويؤدي إلى إحساسهما بالراحة والسكينة والطمأنينة. (أمين أبوزيد، 2011، ص140) حتى وإن لم يكن بين الزوجين روابط عاطفية قبل الزواج فإنه لا بد أن يبدأ بينهما التجاوب ويتجه كل منهما نحو الآخر بمشاعر رقيقة وصادقة، وإذا كان التوافق ضروري في كل أنواع الحياة المشتركة من زمالة وصدقة وعمل ودراسة وغير ذلك فإنه أولى أن يقوم في الحياة الزوجية لأنها علاقة مستمرة ولها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المشترك عاطفيا وجنسيا واجتماعيا. (محمد حسني، 2015، ص107)

إن التوافق العاطفي يلعب دور هام في توطيد العلاقة بين أفراد الأسرة، فالعلاقة العاطفية المتبادلة بين الزوجين تنتج عنها الراحة والاطمئنان والسكينة وهذا ما يساعدهما على بذل الجهود والعطاء للقيام بالواجبات المنوطة لهما، وبالتالي يتحقق الاستقرار داخل الأسرة.

3- التوافق الجنسي:

إن التوافق الجنسي يعد الدعامة الأكثر أهمية لتأمين الزواج فقد أوضح خبراء الزواج، إن الزواج الأيمن المستقر هو الذي يخلق التكيف الجنسي السليم. (محمد عثمان، 2008، ص33) فالعامل الجنسي يلعب دورا مهما في تكيف العلاقات الزوجية، وقد ثبت بالتجربة أن هذا التكيف يرتبط بعنصر الزمن، ومن الواضح أن التكيف الجنسي يتوقف على عوامل كثيرة لعل أهمها التربية الجنسية السليمة التي يتلقاها كل من الطرفين ومدى خبرة كل من الزوج والزوجة بالنشاط الجنسي، (أمين أبوزيد، 2011، ص42) فالجنس هو جزء من الحياة وعنصر من عناصرها لا غنى عنه، إذ هو الأداة الوحيدة والوسيلة الفريدة لإشباع الحاجة الغريزية التي فطرت عليها المخلوقات الحية بجميع أنواعها، وأنه من حق كل من الرجل والمرأة أن يحصل على قدر من المتعة التي من شأنها أن تهذب سلوكه، وأن يستجيب لها برضا واطمئنان دون أن تكون مشكلة تقلق راحته وتبدد أمانه. (البريكي، 2015، ص298) بحيث تختلف الطريقة التي تشبع بها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الإشباع اختلافا واسعا باختلاف ظروف الحياة وخبرات تعلم الفرد، ويعتبر عدم التوافق الجنسي دليلا على سوء التوافق العام لدى الفرد، كما يعتبر عنصرا شديدا الأهمية والفاعلية في العلاقة الزوجية كون هذه الأخيرة هي السبيل الوحيد لإشباع هذه الحاجة بالطريقة المشروعة اجتماعيا وقانونيا ودينيا. (غسيري، 2012، ص129) ولهذا تعتبر التربية الجنسية من أهم مكونات التنشئة الاجتماعية، والتي تخضع لمجموعة من المعايير والقواعد التي سنهها الدين والعرف والقانون، فالأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية تقوم بالتربية الجنسية السليمة لأبنائها منذ الصغر حتى يتمكنوا من التكيف في العلاقات الزوجية.

4- التوافق الصحي:

إن تمتع الزوجين بمستوى جيد من الصحة النفسية والجسدية يعتبر من الأمور المطلوبة لتحقيق التوافق الأسري ونمو الأسرة واستقرارها، كما أنه يجنبها العديد من الأعباء خاصة المالية الناجمة عن مرض أحدهما عضوياً، فصحة هذا الجانب يوجد نوعاً من التوافق، فهو مهم لبناء الأسرة واستقرارها وسلامتها. (البريكي، 2015، ص284) فالأسرة تعتبر الوحدة البيولوجية التي تحقق الإنجاب واستمرار حياة المجتمع ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم، ولهذا لا بد على كل من الرجل والمرأة القيام بالفحوصات الطبية اللازمة للتأكد من صحتهم الجسدية والنفسية قبل الزواج، وهذا لسلامة الحياة الأسرية وخلوها من الاضطرابات والمشاكل التي تنعكس على الأبناء، فإصابة أحد الزوجين بمرض فإن حالته الصحية تؤثر على كل أعضاء الأسرة، خاصة إذا كان دخل الأسرة ضعيف أو كان الأب هو المعيل الوحيد داخلها، فإن هذا يخلق التوتر والصراع، وبالتالي يؤدي إلى الخلافات بين أفراد الأسرة مما يؤثر على نموها واستقرارها .

كما أن زواج الأقارب يلعب الدور الهام في خلق الأمراض عن طريق الوراثة التي تنتقل إلى الأبناء، وبالتالي تؤثر على العلاقة بين أفراد الأسرة، فالفحص الطبي قبل الزواج من الأمور المهمة قبل بناء الأسرة، فهو الوسيلة الوقائية للحد من الأمراض الوراثية التي تؤدي إلى المشاكل وبالتالي تصبح سبباً من أسباب الانفصال والطلاق.

وعلى غرار ذلك فإن خلو الزوجين من الأمراض وتمتعهم بصحة جسدية جيدة، فهذا يؤدي إلى إنجاب أطفال أصحاء وأقوياء، مما يساعد على استقرار الحياة الزوجية واستمرارها.

5- التوافق العمري:

ويعني أن يكون الزوجان متقاربين في العمر، فإن تناسبهما في سن الزواج يعتبر من العوامل المؤدية إلى توافقهما في الزواج، لأن تقارب العمر يؤدي إلى تفهم كل منهما لاهتمامات واتجاهات وسلوك الآخر في المواقف التي يواجهونها في حياتهما الزوجية، (محمد حسني، 2015، ص114) والأفضل أن يكون الرجل أكبر من المرأة مما يساعده على إدارة الأسرة وممارسة القوامة الشرعية، أم أن تكون المرأة أكبر من الرجل فإنه في الغالب يفسد العلاقة الزوجية، لأن الزوجة قد تنظر إلى الزوج الأصغر منها سناً على أنه غير مؤهل لأن يكون قيوماً عليها وأن الرجل ينظر إلى المرأة الأكبر منه سناً على أنها قد تتسلط عليه، وهو أمر نفسي يساهم بشكل كبير في نجاح المعاشرة الزوجية أو فشلها، (محمد سليمان، 2005، ص33) إن من المهم جداً وجود توازن عمري بين الزوجين حتى ينمو معاً، وإلا فقد تنشأ حالات من التفاوت في الحاجات والمتطلبات والرؤى والتوجهات، مثل ما يحدث بين زوج مسن وزوجة صغيرة السن، فبينما يكون الزوج قد وصل مرحلة تبدأ حاجته فيها للاستقرار وتكمن نزواته، تكون الزوجة مازالت في مقتبل مرحلة الحيوية والانفتاح على الدنيا، والحاجة إلى إرضاء حاجاتها العاطفية والجسدية، وهذا ما يؤدي إلى نظر كل واحد منهما إلى الآخر على أنه معوقاً لحياته أو عبئاً عليه نظراً لتفاوت المتطلبات والاحتياجات. (حجازي، 2000، ص127)

إن الفارق العمري الكبير بين الزوجين يخلق عدم الاستقرار داخل الأسرة، فلا يستطيع كل واحد منهما تلبية حاجات الآخر سواء الجنسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، ولهذا كلما كان التوازن العمري بين الزوجين كلما كانت الأسرة مستقرة تقوم بجميع مسؤولياتها وتوفر كل متطلباتها.

6- التوافق الديني:

يعد الدين أهم النظم الاجتماعية التي لها أهمية خاصة في مجال توافق الفرد مع أسرته ومجتمعه، إذ إن التزام الزوجين بالسلوك الشرعي وتطبيقهما لأحكام الدين، خاصة المتعلقة بشؤون الأسرة كحقوق الزوجين، وطرق حل المشكلات الزوجية، كل ذلك يسهم في تحقيق التوافق الزوجي، (البريكي، 2016، ص280) لذلك فتمسك أحد الزوجين بالتعاليم والسلوكات الدينية في حين إهمالهما أو عدم المبالاة بها من الطرف الآخر قد يكون سببا بشكل أو بآخر في نشوب الخلافات الزوجية. (غسييري، 2013، ص129) إن الدين مطلب أساسي في بناء أسرة مسلمة متماسكة فالتوافق الديني بين الزوجين له تأثير فعال في عملية التنشئة الدينية للأبناء باعتبار الأسرة هيئة دينية وهيئة تربية تقوم بتطبيع أبنائها على عاداتها وتقاليدها وتكيفهم مع ثقافة المجتمع، فسلامة الأسرة لا يكون فقط بالجوانب المادية والاجتماعية والثقافية، وإنما يكون كذلك في التزام أفراد الأسرة بالإسلام والعقيدة والأخلاق والآداب، إن التوافق بين الزوجين في جميع المجالات يؤدي إلى استقرار أفراد الأسرة .

خامسا- عوامل التوافق الزوجي :

هناك مجموعة من العوامل التي يتحقق من خلالها التوافق الزوجي وتتمثل في:

1- طفولة الزوجين:

يعتبر الجو النفسي الذي عاش فيه كل من الشريكين قبل الزواج من العوامل المؤثرة على سعادة الزوجين، فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة توفر له الأمن والحب تمكنه في إقامة علاقات زوجية سعيدة، ويؤكد علماء النفس أن الطفل المحروم من الحب أو المهمل أو التعس لا بد من أن يصبح أبا قاسيا أو زوجا سيئا غير موفق، والواقع أن التاريخ للزوجين يلعب دورا مهما في تحديد السلوك الذي يتخذه الواحد منهما إزاء الطرف الآخر نظرا لأن كلا منهما يحمل معه خبراته النفسية الأولى التي اتخذها نحو أبويه وإخوته في مرحلة الطفولة أو المراهقة. (أمين أبوزيد، 2011، ص39)

فالخلافات بين الوالدين تؤثر على التكيف الانفعالي عند الأطفال وتمنع من اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة للصحة العقلية، وقد يقتصر عدم قدرة الصغير على التكيف مع الوسط المحيط به، ولكن قد يعمم ما تعلمه من سلوك اجتماعي في أسرته إلى مواقف حياته الأخرى فيما بعده فينقل الطفل عقده إلى زوجته عندما يكبر ويصبح رجلا. (محمد حسني، 2015، ص117) إن الخبرات التي يتعلمها كل من الزوجين في صغرهما تؤثر على توافقهما الزوجي إما بالسلب أو بالإيجاب، فأساليب التنشئة التي مورست من طرف الوالدين على الأبناء هي التي تؤثر في تكوين شخصيتهم الاجتماعية، فكلما كانت هذه الأساليب تعتمد على الحوار والديمقراطية والتشاور فهذا يولد شخص اجتماعي يتكيف مع جميع المواقف التي تعترض حياته الأسرية في المستقبل، أما إذا كان الوالدين يعتمدان على أساليب التنشئة الغير السوية كالعقاب واللامبالاة فهذا يولد أزواج عدوانيين ضد زوجاتهم مما يؤثر على توافقهم واستقرار أسرهم، لذلك تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة في إكساب أبنائها سلوكيات إيجابية تكيفهم مع المجتمع.

2- سمات الشخصية:

إن دراسة عوامل وسمات الشخصية التي تؤثر في التوافق الزوجي تؤكد على أن أهم الخصائص ذات التأثير الإيجابي على التوافق الزوجي هي النضج الانفعالي والقدرة على مواجهة التوترات بصورة فعالة وكذلك القدرة على نقل المشاعر والأفكار، أما الخصائص ذات التأثير السلبي فإنها تدور حول الأنانية والحداد والعناد وعدم الشعور بالمسؤولية. (شحاتة ، 2005، ص224)

كما أشار كل من أميري وفارهودي وبيداخافيدي (2011) إلى أن سمات الشخصية لدى الأزواج تؤثر بشكل مباشر على أساليب وأشكال الاتصال فيما بينهم، حيث يلاحظ بأن سمة الشخصية العصابية تؤثر بشكل سلبي على أساليب الاتصال بين الأزواج، بينما سمة الشخصية الانبساطية والمنفتحة تؤثر بشكل إيجابي على أساليب الاتصال بين الأزواج، وهذا يظهر من خلال كيفية تعامل الأزواج مع بعضهم البعض، وتقبل آراء بعضهم البعض، وتفهم ما يريدون من بعضهم وهذا يؤدي إلى الاستقرار داخل البناء الأسري. (الحواري، 2017، ص 49)

إن التوافق بين الأزواج يتأثر بكثير من العوامل المحيطة بهم وأن السمة الشخصية لدى كل منهما، قد تؤثر بشكل مباشر وخاص على الأبناء، وعلى الأسرة بشكل عام، فهي الدور المهم والكبير في اتخاذ القرارات التي تنعكس على سلوكيات الأبناء بشكل سلبي أو إيجابي، وعلى توافقهم الأسري والاجتماعي والنفسي، لذا تلعب السمات الشخصية للزوجين أحد العوامل التنبؤية في الاستقرار الأسري.

3_ سن الزواج:

إن الزواج المبكر يسهل على الشخص التكيف مع طابع الآخر، ولكن هناك النقيض نجد أن الزواج المبكر يجعل الشباب يرتبطون بالقيود الزوجية بينما ينقصهم النضج الذي يتيح لهم تقدير مدى خطورة مسؤوليات الزواج، كما يضيق الفرد على مواصلة تعليمه وتحسين مستواه الاقتصادي، وإذا واصل تعليمه قد تتغير الصفات التي حببت إليه زوجته، وهذا بشكل أو آخر فإنه يؤثر على توافقهما الزوجي، وبالتالي يؤدي إلى عدم الاستقرار الأسري. (فرينة، 2011، ص 69)

إن الأفراد الذين يتزوجون في سن مبكرة، يتعرضون لعدم الاستقرار الأسري، بعكس الذين يتزوجون في سن متأخرة، وليس معروفًا ما الأسباب التي تتيح للفئة الثانية فرصة للاستقرار الأسري أكثر من الأولى، وقد يعود ذلك إلى أن المتزوجين في سن مبكرة، يكونون غير مؤهلين عاطفياً ونفسياً، فلقد أكد (كوه و ماكلين 1990) أن ارتفاع السن عند الزواج من العوامل المرتبطة بزيادة استقرار العلاقة الزوجية. (بلميهوب، 2009، ص 86)

وقد اكدت الباحثة علياء شكري وآخرون على ان الزواج المبكر أحد العوامل التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الزوجي وبالتالي حدوث الطلاق، وهذا ما اوضحته النتائج التي تحصلت عليها في المسح الشامل الذي أجرته أن 80% من حالات الطلاق في مجتمع البحث قد تزوجت في الفئة العمرية 14 سنة للزوجة، و 18 سنة فأقل للزوج، يرجع ذلك إلى انتشار الزواج المبكر، نظراً لإعلاء قيمة الزواج في مجتمع البحث بتدعيم من الدين والعرف. (علياء شكري وآخرون، دس، ص 57)

ففي دراسة (راوية دسوقي 1986) أنه كلما زاد عدد سنوات الزواج يزداد التوافق الزوجي، وهناك فروق دالة احصائياً في التوافق الزوجي بين الذين تزوجوا وهم دون الخامسة والعشرين سنة، والذين تزوجوا بعد ذلك السن لصالح الذين تزوجوا بعد هذا السن. (محمد حسني، 2015، ص 115)

4- حسن الاختيار:

يعتبر الاختيار الزوجي من أهم أساسيات الحياة الزوجية فعندما يحسن الشخص في اختيار شريك حياته فهذا ينتج عنه أسرة مستقرة تقوم بجميع واجباتها.

فهناك أسلوبان أساسيان في اختيار شريك العمر، فقد يكون الاختيار جماعياً أو أسرياً، بمعنى أن الأسرة هي التي تختار لابنها الزوجة التي سيرتبط بها وهو النظام الأقدم، وهو لا يزال في كثير من المجتمعات العربية، حيث تراعي فيه الأسرة اعتبارات اقتصادية

واجتماعية وعلاقات القوة والثروة في المجتمع، أما الأسلوب الآخر فهو الاختيار الفردي وهو الأحدث، أي يختار الفرد شريك حياته بنفسه ولدواع يراها هو حديرة بهذا الاختيار، على أن تتقدم الأسرة بعد ذلك بإتمام ما تبقى للزواج. (كفاي، 2008، ص 61) فإذا تم الاختيار وفق تعاليم الإسلام نكون قد بدأنا بتأسيس البيت السعيد وعلى أسس صحيحة، ولهذا وضع الإسلام قواعد محكمة ومبادئ سليمة لاختيار الزوجة و طلب المسلمين مراعاتها من اجل إنشاء أسرة مستقرة سليمة من الصراعات والمشاكل، كما جعل الزوجة الصالحة خير متاع ينبغي التطلع إليه والحرص عليه، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك".

5- القيام بالأدوار المنوطة لكل منهما:

من العوامل الأساسية المؤدية إلى التوافق الزوجي وما ينتج عنه من شعور بالسعادة الزوجية، هو معرفة كل زوج بواجباته أو أدوار في الحياة الزوجية، فمكانة الزوج ترتب عليه أدوارا سلوكية متوقعة نحو الزوجة، كما حددتها الثقافة وأعراف البيئة التي يعيشون فيها، وتسعد إذا ما قام الزوج بهذه الأدوار، كذلك فإن للزوجة مكانة يترتب عليها أدوارا سلوكية متوقعة من قبل الزوج عليها أن تؤديها حتى يشعر الزوج نحو مؤسسة الزواج واعتزازه بها والحرص عليها، فإن إدراك أي زوج أن زوجته يقوم بأدواره ومسؤولياته على النحو الذي يستطيع هو الحافز الأول لقيامه بمسؤولياته وأعباء دوره أيضا في إطار التبادلية الزوجية. (كفاي، 1999، ص 431)

كما تزداد الألفة والمودة بين الزوجين كلما كان هناك وضوح في أدوار الأسرة واتفاق في توقعات كل من الزوجين بالنسبة إلى الطرف الآخر، فلا بد أن يعد كل منهما نفسه بعد الزواج لنمط جديد من العلاقة الزوجية مع ما تشمله من اتجاهات جديدة للزوج والزوجة، وخاصة موقف كل منهما تجاه الآخر، كما أنه ينشأ صراع بين الزوجين لرغبة أحدهما في تغيير الأدوار المتوقعة منه، كأن تقبل الزوجة في بداية حياتها بأن ينفرد الزوج بالسلطة وبتخاذ القرارات الأسرية ولكنها بعد مضي فترة من الزواج ترفض دور التابع للزوج وتطالب بالمساواة والمشاركة في القرارات مثلها مثل الرجل، أو يختلفان في الأمور المتعلقة بالأبناء وتربيتهم وتوزيع الأدوار عليهم. (أبو زيد، 2011، ص 148-149)

إن إدراك أفراد الأسرة بالأدوار المنوطة لهم والقيام بها فهذا يقوي العلاقة فيما بينهم ويؤدي إلى استمرار واستقرار الأسرة، فكلما أراد أحد الزوجين تغيير الدور المنوط له أو عدم القيام بذلك الدور، فهذا يؤدي إلى نشوب صراعات وخلافات تؤثر على العلاقة بينهما وبالتالي يكون عدم الاستقرار داخل الأسرة.

6_ الأطفال:

يعتبر الإنجاب أحد العوامل التي تحقق التقارب والحب بين الزوجين وينشئ رابطة بالغة الأهمية بينهما، فهو يساهم في تحقيق التوافق الزوجي، حيث تعد الوالدية كمرحلة انتقالية تؤدي إلى إحداث تغيرات هامة في أدوار الزوجين يتحول دور الزوج إلى دور الأب، ودور الزوجة إلى دور الأم إضافة إلى الأدوار الزوجية السابقة، وهذا التحول يتطلب قدرة على التوافق الزوجي مع هذه الأدوار، وبالتالي يقتضي دور الأب مقابلة المسؤوليات المالية المتجددة في حين يتطلب دور الأم من المسؤوليات التي تبدأ بإنجاز القرارات المستمرة لتوفير الرعاية للوليد، وإشباع حاجاته كما يجب، وهذه السلسلة من التكاليف التي تحتاج توافقا مستمرا من كلا الزوجين. (سراي، 2011، ص 91)

كما أن وجود الأطفال في أي أسرة يشكل مجالا مهما في الخلاف بين الزوجين، لأنهم يحتاجون من الوالدين إلى قدر كبير من التكاليف، فالأطفال يحتاجون إلى توفير قدر من التكلفة العاطفية والمالية، إضافة إلى الوقت والجهد، وقد يرى زوج ما أن فكرة إنجاب

طفل مكلفة للغاية، في حين تكون هذه الفكرة عند زوج آخر هدفاً بحد ذاته يحرص على تحقيقه، ويعتبر هو سعادته في الحياة الزوجية. (محمد سليمان، 2005، ص 64-65)

سادسا- مقومات العلاقة الأسرية الناجحة :

يعتبر التوافق بين الزوجين من أهم متطلبات الاستقرار الأسري فالعلاقة بين الزوجين تقوم على مجموعة من المقومات الأساسية لنمو واستمرار الأسرة، فلكل منهما خصائص تختلف عن الآخر حسب البيئة التي عاش فيها، حيث تختلف العلاقة التي تربط كل واحد بالآخر فمنها من تبدأ بالحب أو بالشعور بالانتماء، أو تبدأ بالصدقة والتعاون، فهذه العلاقة ترتبط بجميع المقومات لتحقيق الاستقرار داخل البناء الأسري وهذا ما أكدت عليه الباحثتان (أبوسكينة و خضر، 2011، ص 159.160) في مجموعة من المقومات وهي:

- 1 **الحب:** يتحدث العالم النفسي "أدلر" عن رابطة الحب فيقول عنها: إنها خليط من القوة والحنان، لأن كلا من الرجل والمرأة يريد أن يحيط الآخر بعنايته، وأن يسبغ عليه عطفه وحنانه من جهة، كما أنه يريد أن يركن إليه ويتلقى منه العطف والرعاية كأنما هو مجرد طفل، وحاجاته إلى رعاية الآخرين كأنما هو أب مسؤول.
- فمما لاشك فيه أن وجود الحب في حياة كل من الزوجين نحو الآخر خاصة تلك العاطفة التي تنشأ في سياق الحياة الزوجية يعمل على تشجيع التعاملات اليومية بين الزوجين وجعلها تحدث بشكل أكثر نعومة، وهذا ما يجعل أحد الطرفين يتغاضى عن أخطاء الطرف الآخر، كما يحسن تفسير تصرفاته في جميع الأمور التي تخص الحياة الأسرية. (كفاي، 2008، ص 64)
- 2 **الاحترام:** من المهم أن يحترم كل شريك شخصية الطرف الآخر، ويتقبل عيوبها قبل مزاياها، والتقبل يعني القبول والتفهم بأن صفات قرينه قد يكون جزءاً منها وليد الظروف والبيئة، كما أن الاحترام هو تقدير القرين لآراء الطرف الآخر حتى ولو كانت لا تسير رغباته الشخصية، وهنا يظهر مبدأ التقارب الفكري بين الزوجين مما يؤدي إلى استقرار حياتهما الأسرية.
- 3 **التفاهم:** يعتبر التفاهم من أساسيات الحياة الزوجية، والتفاهم لا بد أن يكون واضحاً بالنسبة للخطوط الرئيسة في الحياة، وهذا ما يسهل نقاط الالتقاء في جميع الأمور التي تخص الحياة الزوجية، وهذا ما يجنب حدوث الصراع والنزاع بين الطرفين، ففي عملية اختيار شريك الحياة لابد من اختيار الشخص الذي يتشارك معه في الأهداف العامة والخاصة فيما يخص متطلبات الحياة الزوجية، حتى تستمر الحياة الزوجية وتدوم، إن هذا التفاهم بين الزوجين يؤثر على الأبناء بشكل إيجابي فيخلق بينهم المحبة والمودة وحب التعاون.
- 4 **الانتماء:** إن الشعور بالانتماء إلى الكيان الأسري من المفاهيم الأساسية في العلاقة الزوجية، فالزواج ليس مجرد علاقة رسمية فقط تتم بموجب عقد الزواج، أو هو مجرد علاقة جسدية أباحها العقد ذاته، إن الزواج هو أسمى النظم الاجتماعية فقد شرعه الله عزوجل، فهو رباط بين شخصين يسوده المحبة والمودة، وكل واحد يكمل الآخر ويتقاسمان الحياة مرها قبل حلوها، فكل نجاح يحققه أحد الطرفين يعود على الكيان الأسري، وليس لصالح فرد معين.
- 5 **التعاون:** يعتبر التعاون من السمات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الزوجان، فلا بد أن يكون كل واحد منهما سندا للآخر، وليس من المانع أن يتنازل أحد الطرفين ولو قليلاً من أهدافه إذا كانت ستعوق تحقيق أهداف الطرف الآخر، فكما تحلى الزوجين بهذه الصفة الحميدة فإن هذا سيؤثر على الأبناء ويخلق بينهم روح التعاون والتضامن ومساعدة بعضهم لبعض قدماً للأمام وهذا ما يؤدي إلى استقرار الحياة الأسرية.

6 الصداقة: إن الصداقة تشمل جميع الصفات السابقة المتعلقة بالمفاهيم الأساسية للعلاقة الزوجية واستقرار الأسرة، فالصداقة تعني المحبة الحقيقية، وتعني الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة والقائم على التفاهم، والانتماء يعني الالتزام بجميع الأمور التي تخص الحياة الزوجية تجاه الطرف الآخر، عندما تكون صداقة بين الطرفين فهذا يؤدي إلى بوح أحد الزوجين بمكونات قلبه للطرف الآخر.

إن الحياة الأسرية هي مجموعة من التفاعلات والعلاقات التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء أنفسهم، يرتبطون بعضهم البعض إرتباطا عقليا وعاطفيا واجتماعيا وثقافيا وماديا ومعنويا، فكلما توفرت هذه المقومات من حب واحترام وانتماء و تفاهم وتعاون و صداقة بين أفراد الأسرة الواحدة أدى نجاحها واستمرارها واستقرارها.

- الخاتمة :

إن الاستقرار الأسري كمعطى نظري وواقعي يحمل في طياته العديد من الأبعاد والمؤشرات التي تعبر عنه، لكن يبقى التوافق الزوجي هو القاعدة الأساسية لتحقيقه فبدون توافق بين الزوجين لا يكمن تحقيق الاستقرار الأسري والوصول إلى بناء حياة زوجية وفقا للمعايير المتفق عليها اجتماعيا ولا يمكن كذلك تحقيق أهدافه سواء بالنسبة للزوجين أو الأبناء أو المجتمع بصفة عامة ، وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن التوافق الزوجي لا يمكن حصره في جانب واحد من الحياة الزوجية ، بل هو كل شامل لعدة جوانب والمتثلة أساسا في الجانب النفسي والعاطفي ويتبين من خلال قدرة الزوجين على احتواء بعضهما البعض، أما من ناحية الجانب الاجتماعي فالحياة التي كان يعيشها الزوجان داخل أسرتهما لها تأثير كبير في تكوين العلاقة الاجتماعية فيما بينهما فيتمثل في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، كذلك التوافق في الجوانب الدينية و الصحية لهما تأثير كبير في العلاقة الزوجية التي بدورها تساهم في تكوين الأسرة المستقرة.

إن التوافق الزوجي ضرورة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنه، نظرا لما تعانيه الأسرة في هذا العصر من ضغوطات نفسية واجتماعية واقتصادية والتي أثرت بالسلب على العلاقات بين أفرادها وتنتج عنها صراعات ونزاعات داخلها ، ولذلك لا بد على الزوجين امتلاك القدرة العالية لتحمل هذه الضغوطات والصراعات واجتياز الأزمات حتى يحظى الزوجين و الأبناء بحياة مليئة بالسعادة والرضا، كما أن على الزوجين تأهيل الأبناء وتوعيتهم قبل الزواج عن أسس وعوامل التوافق الزوجي حتى يتمكنوا من تأسيس حياة زوجية سعيدة وأسرّة مستقرة.

- المراجع :

- 1_ القرآن الكريم.
- 2_ مصلح الصالح.(1999). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية(ط.1).مصر: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 3_ سليمان، سناء محمد.(2005). التوافق الزوجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي، نفسي واجتماعي (ط.1). مصر: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 4_ غسيري، يمينة.(2013). سيكولوجية الزواج والأسرة في المجتمع الجزائري. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

- 5_ بلميهوب، كلثوم. (2009). الاستقرار الزوجي دراسة في سيكولوجية الزواج (ط.1). الجزائر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- 6_ الحوارى مصطفى ، أمانة.(2018). التوافق الأسري بين أنماط الشخصية وأشكال الاتصال. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 7_ جمال محمد حسني احمد، شيماء.(2015). الذكاء الوجداني والتوافق الزوجي لدى الزوجات في الأسر حديثة التكوين (ط.1). مصر: المكتب الجامعي الحديث للنشر.
- 8_ الجهني، سميرة بنت سالم بن عياد.(2008). عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية. رسالة ماجستير في الاقتصاد المنزلي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 9_ أبو سكينه، نادية حسن، و خضر، منال عبد الرحمن(2011). العلاقات والمشكلات الأسرية (ط,1). الأردن: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- 10_ البريكي، حسن.(2016). التوافق الزوجي وأثره على استقرار الأسرة. مجلة كلية العلوم الشريعة والدراسات الإسلامية قطر، المجلد33، العدد2، 271_312.
- 11_ ونوغي، فطيمة.(2013-2014). أثر سوء التوافق الزوجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة. مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة بسكرة، الجزائر.
- 12_ عفيفي، عبد الخالق محمد.(2011). بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- 13_ أمين أبوزيد، نبيلة.(2011). علم النفس الأسري (ط.1). مصر: عالم الكتب.
- 14_ عثمان. سعيد محمد. (2016). الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.
- 15_ حجازي، مصطفى.(2000). الصحة النفسية(ط.1). لبنان: المركز الثقافي العربي.
- 16_ شحاتة، محمد ربيع. (2005). أصول الصحة النفسية (ط.6). مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- 17_ فرينة، ريم عمر.(2011). الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى عينة من الأفراد المتزوجين. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة فلسطين، فلسطين.
- 18_ شكري، علياء وآخرون.(د.س). علم الاجتماع العائلي. مصر: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 19_ كفاي، علاء الدين.(2008). الارشاد الأسري. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 20_ كفاي، علاء الدين.(1999). مصر: الارشاد والعلاج النفسي الأسري(ط.1). دار الفكر العربي.
- 21_ سراي، مهدي.(2011-2012). الاحتراق النفسي وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى أساتذة المرحلتين المتوسطة والثانوية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس، جامعة الجزائر2، الجزائر.